وفور عودته إلى بيروت، ترأس عرفات اجتماعا عقدته اللجنة التنفيذية للمنظمة واستعرضت فيه معطيات الوضع بعد أن استمعت لتقرير مفصل قدمه رئيسها عن المساعي التي قام بها في كل من بغداد وطهران والجزائر، وعن الاتصالات الأخرى التي أجراها. وناقشت اللجنة، باستفاضة، ملابسات الوضع من جوانبه كافة، وخصوصا المعارك الدائرة على الحدود الإيرانية – العراقية، وتأثيرات التطورات المستجدة وانعكاساتها على القضية الفلسطينية. وانتهى اجتماع اللجنة التنفيذية إلى التأكيد على ضرورة الاستمرار ببذل المساعي الحميدة لإعادة السلام والوئام بين البلدين الشقيقين (وفا، ٤ / ١٠ / ١٩٨٠).

**الاتصالات العربية والدولية:** إثر عودة الوفد الفلسطيني من بغداد وطهران، لم تنقطع الاتصالات معهما بل استمرت عبر المراسلات التي ينقلها الرسل بين رئيس اللجنة التنفيذية والمسؤولين في البلدين، في حين، وسّعت القيادة الفلسطينية مسعاها لوقف الحرب وذلك على الصعيدين العربي والدولي.

**فعلى الصعيد العربي،** اتفقت القيادة الفلسطينية مع الجزائر على التنسيق بينهما بصورة مستمرة (السفير، ٣٠ / ٩ / ١٩٨٠). وتبادل عرفات الرسائل مع عدد من المسؤولين العرب الآخرين. وفي دمشق، التقى عرفات وعدد آخر من القادة الفلسطينيين مع الرئيس حافظ الاسد. وقد تم كل هذا في حركة نشطة ودائبة جرت تحت تأثير الإحساس بأن تفاقم الحرب الإيرانية – العراقية كما وصفته مصادر فلسطينية «هو في الوقت ذاته تشارع للاندفاع العسكري الأميركي في الخليج للهيمنة فيمنة مباشرة، وللامساك بناصية الأمور إمساكا مباشرا» (الهدف، ٤ / ١٠ / ١٩٨٠). ومن التنسيق مع الجزائر، والاتصالات والمراسلات المتبادلة مع دول عربية أخرى، انتقلت القيادة الفلسطينية إلى الصعيد الدولي، فعملت على صياغة اقتراح يقضي بدعوة مكتب التنسيق الدائم لدول عدم الانحياز للانعقاد من أجل مناقشة الموضوع. وفي سياق الاعداد لهذا الاجتماع، تبادل عرفات عدة رسائل مع كل من الرئيس الكوبي فيديل كاسترو، والرئيس اليوغسلافي ميانوفيتش (وفا، ٨/١٠/١٩٨٠). كما استقبل عددا من سفراء دول عدم الانحياز حاثا الاطراف كافة على بذل مساعيها من أجل وقف الحرب.

**دوافع المسعى الفلسطيني:** ومما لا شك فيه أن عوامل أساسية تكمن وراء هذا النشاط، وتحرّك المسعى الفلسطيني لمنع تدهور الموقف، وسواء جرى الافصاح عن هذه العوامل، بكثير أو قليل من التبسط، فانه يمكن إيجازها فيما يلي:

١ – تدور هذه الحرب بين بلدين أحدهما عربي والآخر إسلامي ولمنظمة التحرير الفلسطينية علاقات جيدة معهما، وكلاهما يُنتظر أن يسهم في الصراع الرئيسي الذي ينبغي التركيز عليه؛ وهو الصراع مع الامبريالية والصهيونية وإسرائيل، وفي مقدور كل منهما أن يلعب أدوارا إيجابية في هذا المجال. وحين ينشغل البلدان في حرب بينهما فان هذا يؤثر تأثيرا سلبيا على الدور المطلوب منهما.

٢ – أدت الحرب إلى تدمير جزء كبير من الطاقات العسكرية والاقتصادية للبلدين، وهذا، في الحسابات الختامية، يعد خسارة لحركة التحرر الوطني العربية، وحركة التحرر الوطني الإيرانية، وهو بالتالي إضاعة لطاقات كان ينبغي أن تنصب ضد العدوان الصهيوني.

٣ – إن الخلافات الحدودية بين العراق وإيران لا تقتضي إشعال حرب كهذه من أجل حلها، ومن الممكن، في كل وقت، اللجوء إلى أساليب أخرى سلمية من أجل تسوية الخلافات.

٤ – يعطي انفجار الموقف بين العراق وإيران، الفرصة لاسرائيل كي تدعي بانها ليست مصدر التوتر في الشرق الأوسط وترفض ما يتهمها به معظم أعضاء المجتمع الدولي بهذا الخصوص، وتستطيع إسرائيل، أن تدعم، استطرادا لهذا، إدعاءها القائل بأن قضية فلسطين ليست هي جوهر الصراع في الشرق الأوسط.

٥ – تفتح الحرب فرصة كبيرة أمام الولايات المتحدة للتدخل العسكري، وتعطيها، في كل الأحوال؛ سببا لتعزيز وجودها العسكري في المنطقة، وفي دول عربية أخرى صفقة خطتها المعدة والمعلن عنها مسبقا لهذه الغاية. وبهذا يمكن أن تزداد هيمنة الولايات المتحدة على نفط الشرق الأوسط، كما تزداد إمكاناتها لتوجيه